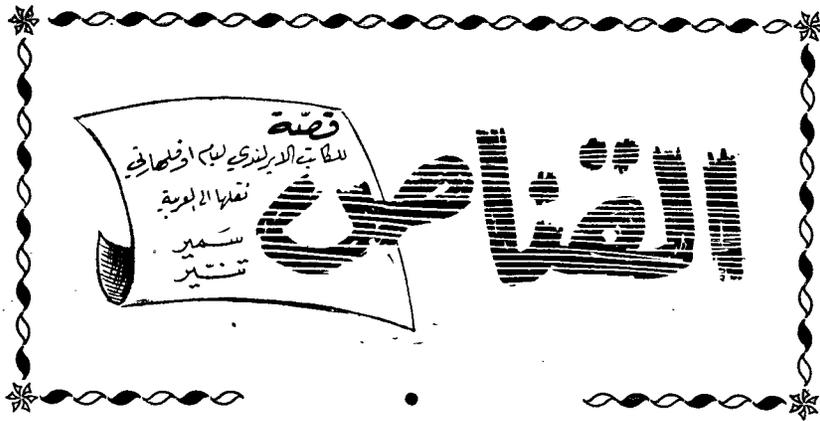


كان شفق حزيران يكاد يخنقه الليل ، و « دبلن » تلفها الظلمة ، والقمر يلقي فيضاً من أشعته الناعسة التي اخترقت السحب الكثيفة ، كأنها أضواء الفجر المنعكسة على مياه نهر « الليني » .

وحول حديقة المدينة ، كانت البنادق تزار هنا وهناك ، والمدافع والرشاشات تثر في طرقات



اندفعت المرأة تجري الى الشارع الآخر ، فاطلق القناص رصاصة ثانية .

ودارت العجوز دورة سريعة ثم سقطت في قناة الشارع وهي تصرخ صرخات مدوية .

وفجأة دوت حوله رصاصة آتية من السقف المجاور ، فرمى القناص بندقيته وهو يسب ويلعن .

وأحدث سقوط البندقية قعمعة شديدة . وظن القناص ان ذلك الصوت كاف لايقاط الموتى . ووقف ليلتقط بندقيته ولكنه لم يستطع رفعها ..

— يا الله .. لقد أصبت .

وأسرع يزحف الى سور السطح ، وقد رفع يده اليسرى يتجسس ساعده الايمن . كان الدم يسيل من كم معطفه . لم يكن يشعر بالأم ، إنما هو شعور نيمت ، كأن اليد قطعت .

وبسرعة تناول سكينه من جيبه وفتحها بواسطة سور السطح ، ثم شق الكم .. كان هناك ثقب صغير دخلت منه الرصاصة . اما من الناحية الاخرى فلم يكن هناك ثقب . لقد استقرت الرصاصة في العظم . ربما حطمته .. وثني ذراعه تحت الجرح ، لقد انثنت بسهولة . واصر على اسنانه ليتغلب على الألم . واخذ عتاد الميدان ، وفتح بسكينه علبة صغيرة ، ثم كسر عتق زجاجة اليود ، وتترك السائل المر يسيل على الجرح . واحس بالأم شديد يصهره ، فاخذ لفة القطن ووضعها على الجرح . ولف الجرح بسترته ثم ربط اللفة باسنانه .

وارتمى بعد ذلك الى جانب سور السطح ، مغلماً عينيه ؛ صاراً على اسنانه ليتغلب على الألم .

في الشارع .. كان السكون شاملاً . والسيارة المصفحة قد انسحبت بسرعة الى الجسر ، والجندي القتيل لا يزال يتأرجح ، بلا حياة على البرج . وجثة العجوز ملقاة بسكون ايضاً في القناة .

وجلس صامتاً لوقت طويل ، يداوي ذراعه الجريح ، ويضع خطة الهرب . في الصباح يجب الا يراه احد جريحاً على السطح .. ان العدو على السمتف الآخر يحول دون انسحابه .. اذن يجب ان يقضي على العدو . انه لا يستطيع ان يستخدم البندقية ولكن معه مسدس .. وفكر بخطة .

خلع القناص قبعته فوق فوهة البندقية وألقاها ببطء الى سورالسطح حتى أصبحت القبعة ترى من الجانب الآخر من الشارع . وفي الحال انطلقت رصاصة واخرقت القبعة

وامال القناص البندقية الى الامام ، فانزلت القبعة الى الشارع ثم أمسك البندقية من الوسط بيده اليسرى ورفعها الى سور السطح كأنها يدمية بلا حراك . وبعد لحظات تركت يده البندقية فسقطت الى الشارع . ثم انحدر القناص ثانية الى السقف ساحباً يده وراه .

وزحف بسرعة الى اليسار ، ونظر الى زاوية السقف . لقد نجحت حيلته . ان القناص الآخر بعد ان رأى القبعة والبندقية نسقطان ، ظن انه قتل عدوه . انه الان يبدو واقفاً ، الى جانب المداخن الفخارية ، ورأسه مرفوع الى السماء الزرقاء .

الحرب المقدسة .

وعلى سقف احد البيوت قرب جسر « اوكونل » اختبأ قناص جمهوري ، يراقب . وبالقرب منه بندقيته وحول كتفيه يتدلى منظار : كان وجهه وجه تلميذ ... نحيل ، ساذج . لكن عينيه كانتا تلمعان بوميض باهر . كانتا زرقاوين كصفحة الماء ؛ عميقتين كأنهما تومجان بالارواح ، عينا من تعود مواجهة الموت .

كان يأكل « سندويشاً » بشرهة ونهم ، فهو لم يأكل شيئاً منذ الصباح . وعندما أنهى « السندويش » اخرج زجاجة الويسكي من جيبه فأخذ جرعة ، ثم ارجعها الى جيبه . وانصت لحظة مفكراً : هل يغامر باشعال لفاقة ؟ كان ذلك خطراً . ربما رأى الإعداء بصيص اللفاقة في الظلام ! ومع ذلك قرر أن يقوم بالمغامرة .

وضع اللفاقة بين شفتيه واشعل عوداً من الكبريت ، آخذاً نفساً سريعاً ، ثم اطفأ عود الكبريت . وفي الحال أزت رصاصة فوق رأسه ، واصطدمت بسور السطح ، وبسرعة أخذ نفساً آخر من اللفاقة ثم اطفأها وتحرك زاحفاً نحو اليسار . ويجذر ، رفع نفسه متطلعاً الى ما فوق سور السطح ونظر . ولعت رصاصة ثم أزت فوق رأسه . وانحدر بسرعة .. لقد رأى وميض الرصاصة . انها انطلقت من الجانب الآخر من الشارع .

وزحف الى المدخنة في مؤخرة السطح ، وببطء رقد الى جانبها ، حتى اصبح مرمى نظره في مستوى سور السطح . لم يكن هناك شيء يستحق المشاهدة ، ماعدا سطح المنزل القرميدي المجاور ، يعلو الى السماء الزرقاء . ان عدوه مختبئ هناك .

ومرت سيارة مصفحة على الجسر ، متقدمة ببطء الى الشارع ، ووقفت في الجانب الآخر من الطريق على بعد خمسين ياردة . كان القناص يستطيع سماع صوت محرك السيارة اللاهث . وخفق قلبه بسرعة . كانت سيارة للعدو . كان يريد ان يطلق عليها النار ، لكنه كان يعلم ان لا فائدة من ذلك . ان رصاصاته لن تستطيع اختراق الفولاذ القوي الذي يغطي ذلك الوحش الرمادي . ومن زاوية الشارع الآخر ، اقبلت امرأة عجوز رأسها مغنى بشال ممزق . ثم اخذت تتحدث الى الجندي في المصفحة ، وتشير الى حيث اختبأ القناص ... المخبرة القذرة ! ..

فتحت نافذة برج المصفحة الصغيرة ، وظهر رأس وكتفا رجل . وتطلع الرجل نحو القناص .

رفع القناص بندقيته واطلق سهلاً من رصاصه ، فمقط الوجه بشدة على برج المصفحة الصغير .

زرع الرعمان

ألف نهر في بلادي تسكب الخيرات سكباً
ألف سهل سندسي نام في صدري محباً
رعشة الفجر... وموجات الضياء
والعصافير مساء لازوردي الرداء
والصبايا المنشدات
في حقول القمح أحلى الأغنيات
عن غرام ، ساحر الأجواء أخضر
عن حبيب أسود العينين أسمر
في يديه .. كل باقات المني ..
في رؤاه ... ضحك أيام الهنا
يزرع الرعشة في قلب الخجوله
محصد البسمة من ثغر الجميله
أسمر كالحلم .. عذب كالليالي الدافئات

يعبر الأيام ضحكان كشلال الحياه
هو في أرض بلادي
مثل أعياد الحصاد ..
فرحة بالخير .. بالأرض الكريمة
بالزئود السمر تعطي كل قيمه ..
فرحة الام بميلاد الصبي .. في بلادي
فرحة الله ، وأيمان النبي .. أن ينادي
أسمر كالحلم .. عذب ، كالشفاه الدافئات
يعبر الأيام ضحكان كشلال الحياه
يزرع الرعشة في قلب الخجوله
يقطف القبلة من ثغر الجميله
ما أحياه ..
وما أحلى هواه

م . كمال سلطان

دمشق

حواسه ، بفعل الصدمة ، وسيطر على اعصابه وطارت من عقله سحابة الفزع ،
فاطلق ضحكة مجلجلة !
وأخذ زجاجة الويسكي فافرغها في جرعة واحدة واحس بالدوامة تلف
رأسه في عنف وبالغيبوبة تطبق على عينيه . لقد قرر في تلك اللحظة ان يغادر
السطح وان يبحث عن قائده .. كان كل شيء صامتاً ، ولم يكن هناك خطر ما من
التجول في الشوارع .
والتمط مسدسه ووضعه في جيبه ثم تسلل الى المنزل. ولما بلغ الشارع احس
بفضول عجيب لمعرفة عدوه الذي قتله . وقرر انه يجيد الرماية كائناً من كان .
وتساءل ان كان يعرفه . ربما كان واياه في فرقة واحدة ، قبل ان ينقسم
الجيش على نفسه . وقرر أن يذهب ليلقي نظرة عليه . وتطلع الى زاوية شارع
« أوكونل » ، كانت هناك طلقات تتر كأزيز البعوض، ولكن هنا كان كل
شيء هادئاً .

واندفع القناص الى وسط الشارع ، وفي الحال مزقت طلقات مدفع رشاش
الارض من حوله . لكنه استطاع الهرب . ورمى بنفسه منبطحاً على الأرض
بجانب الجثة فتوقف المدفع الرشاش ..
واقترب وثيداً ...
وامتدت يده بيضاء تقلب الجثة ...
ثم تحجرت عيناه وهو يحمل في وجه اخيه ...

ترجمة : سمير تميز

وابتسم القناص الجمهوري ورفع مسدسه ، الى فوق سور السطح . كانت
المسافة بينهما حوالي خمسين ياردة . طلقة واحدة في هذا النور الباهت وينتهي
الأمر . كان ساعده يؤله كأنه الف عفريت .
صوب القناص المسدس وارتجفت يده ، واطبق شفتيه بشدة آخذاً نفساً
عميقاً ملء رئتيه ثم اطلق النار . ودوت في اذنيه الطلقة وتراجعت يده .
وعندما انجابت سحابة الدخان اطلق القناص صيحة فرح . لقد اصيب
عدوه . فقد كان يترنح على السقف الآخر في سكرة موته ، وهو يجاهد لكي
يتأسك ، ولكنه كان ينزلق الى امام كأنه في حلم .. وسقطت البندقية من يده ،
واصطدمت بسور السطح ، واستقرت على رصيف الشارع . ثم سقط الرجل
ارضاً ، وتدرج على السقف القرميدي ثم سقط من السقف الى الارض ، في
صوت خافت ، ووقدت جثته هناك في هدوء .
تطلع القناص الى سقوط عدوه مرتجفاً .
ماتت في نفسه شهوة القتال .
وتصيب العرق في حبيبات على جبينه .
وبفعل جروحه ، وصيامه الطويل ، ومراقبته على السقف طوال اليوم ،
ثم اصابته اعدوه ، وتحطمه شر تحطم ، ارتجفت شفتاه باعياه ، وبدأ يحدث
نفسه ، لاعتاً الحرب ، لاعتاً نفسه ، لاعتاً كل الناس .
وتطلع الى المسدس في يده ، فرماه تحت قدميه ، وهو يسب ! وتدرج
لمسدس الى الارض وانطلقت منه طلقة مرت بجانب رأسه ، وتمالك القناص